مجلة إضاءات علمية

مجلة علمية أكاديمية تصدرعن جامعة الجزائر2

الحياة الثقافية لقصرتاجموت في القرن التاسع عشر

The cultural life of Tadjemout Palace in the nineteenth century

عويسي خديجة

Khadidja aouissi

جامعة الاغواط

E-Mail : *s Aouissik654@gmail.com*

الارسال: .2022/08/14 القبول :2022/08/23 النشر:2022/08/30 المرسل: عويسي خديجة

الملخص:

شكلت مدينة تاجموت بحكم موقعها الجغرافي ، محطة أساسية منذ الفترة الحديثة، وزادت أهمية المنطقة بالنسبة للسطات الإستعمارية التي عملت على تفكيك النظم الاجتماعية والثقافية، واذابتها ضمن المفهوم الغربي ، على أن المدينة لخصوصيتها الحضارية حافظت على شخصيتها من سياسية التغريب والفرنسية

كلمات مفاتيح : تاجموت، الحياة الثقافية ، السياسات الثقافية؛ النخبة، الأغواط

Abstract :

Because of its geographical location, the city of Tadjemout has been a main station since the modern period, and the importance of the area has increased for the colonial authorities that worked to dismantle social and cultural systems, and dissolve them within the Western concept, although the city, for its cultural specificity, preserved its personality from the policy of Westernization and French

Key words: Tadjemout, cultural life, cultural policies; Elite, Laghouat

مقدمة

شهد قصر تاجموت نشاطا ثقافيا خلال القرن 19م حيث زخر بوجود المساجد والكتاتيب والزوايا التي كان لها دور كبير في نشر التعليم الإسلامي والحفاظ على اللغة العربية بفضل مشايخها الذين كان لهم الفضل في تكوين علماء ومعلمين ورغم الضغط الذي مارسه الحكام الفرنسيون على سكان مدينة الأغواط عامة وتاجموت خاصة لطمس المقومات الشخصية لكن الساكنة قاومت هذه السياسة، وزاد تمسكهم بتراثهم وثقافتهم المادي واللامادي وتغنوا بأمجادهم من خلال الشعر الشعبي، وهذا ما تحاول

هذه الورقة البحثية تفكيكه، من خلال معالجتها لمكانزمات حفظ الذاكرة التاجموتية وحميتها من الساسية الفرنسية الهدامة؟

الحياة الثقافية لقصر تاجموت في القرن التاسع عشر

أولا مفهوم القصر : إن مفهوم القصر في المناطق الصحراوية تختلف عن مفهوم القصر في المدينة ففي المناطق الصحراوية تسمية القصر يقصد بها تلك المجموعات السكنية التي تشتغل أحيانا مساحات صغيرة وأخرى كبيرة وتكون محصنة أو على الأقل تقع فوق أماكن مرتفعة[1] ،بالإضافة الى قربها من الأودية والواحات ،وهو تجمع سكاني مقسم الى مجموعة من الأحياء الخاصة بكل قبيلة أو عرش تربط بينها مجموعة من الشوارع الضيقة والملتوية القليلة للتعرض لأشعة الشمس والتي تلتقي في ساحة عامة (رحبة) والقصر هو فضاء مشترك مغلق تشترك فيه مجموعة بشرية ذات المصلحة الواحدة أو الانتماء الواحد القبلي والعشائري والأسري ،تخزن فيها محاصيلها الزراعية الموسمية وتستعمله في وقت السلم لممارسة نشاطاتها المختلفة ،وفي وقت الحرب كملجأ ضد الأعداء[2]، ويعود أصل القصور الى الضرورة التي شعر بها العرب الرحالة الذين كانوا دائما في حروب فيما بينهم[3] الأمر الذي استدعى تأمين ثرواتهم ومؤنهم ، فالمطامير التي كانوا يضعونها فيها كانت في البداية سهلة الاكتشاف ويصعب الدفاع عنها فكان لابد من جمعها وانشاء أسوار وتشييد سكنات داخل هذه التحصينات وهكذا أنشئت القصور.

ثانيا قصر تاجموت :يعتبر من بين القصور الرئيسية بمنطقة الأغواط إلا أن الرحالة العرب لم يهتموا بهذا القصر رغم اعتباره محطة من محطات القوافل التي كانت تعبر المنطقة آنذاك ، فمعظم المعطيات المتعلقة بهذا القصر والقليلة مقارنة بالقصور المجاورة منتقاة من وصف الرحالة الأجانب ونذكر منهم الجنرال دوماس الذي قال :"تاجموت قرية صغيرة وجميلة ،تحتوي على حوالي مائة منزل ، لا يوجد بها سور بل يحيط بها البساتين والحدائق الخضراء ،وهي بدورها محاطة بجدران ، يتم الدخول الى القصر عبر بابين يعلوهما أبراج صغيرة ذات شرفات ،ويسمى المدخل المتجه الى عين ماضي بباب صفين ،أما الثاني والمقابل بالأغواط فيعرف بباب أولاد محمد"[4]، ويقول أيضا :"تاجموت قرية صغيرة تقع على بعد سبعة فراسخ شمال شرق مدينة عين ماضي وعشر فراسخ شمال غرب بلدة الحويطة" [5]،ووصفه الكولونال ترومللي قائلا:" تم بناء تاجموت في الأرض المجففة بالشمس على المنحدر الجنوبي لتل صغير ليس بها سياج منازلها التي تضررت بشدة خلال حرب 1842 ،لم يتم إصلاحها ،ويوجد بتاجموت حدائق جميلة جدا بها أشجار النخيل وأشجار مثمرة لعدد كبير من الأنواع"[6] ،وأضاف مريشال بيجو: "إن تاجموت قرية صغيرة بها مائة منزل بها بساتين محاطة بجدار به بابان تعلوهما حصون صغير[7] ، أما فون مالتسان فقال :"إن

تاجموت تقع فوق مرتفع حجري كونته طبيعة الأرض الصحراوية البديعة ،لقد كانت هذه الهضبة الصغيرة التي تقع فوقها المدينة وبساتينها ذات شكل مثلث الزوايا ،وحول قاعدة هذا المثلث الصخري كانت تمتد أشجار النخيل وضوء الشمس يضيئها ،وكان هناك سور يبدو كسور المدينة من بعيد ولكنه في الحقيقة مرتفع من الطين يحيط بالمدينة [8] .

تسمية القصر: لم تتحدث المصادر التاريخية العربية عن أصل التسمية فقد اختلفت الروايات الشفوية حول ذلك حيث تقول الأسطورة حسبما تناقلتها الأجيال أنه كان في قديم الزمان بقصر تاجموت ملكة بربرية ذات قوة وبأس شديد تسهر على تسيير أمور رعيتها وتدير شؤونها بحكمة ورزانة وتمثل القاضي الأعلى الوحيد على مستوى البلدة ، وكلنت تضع تاجا على رأسها عند محاكمة المتهمين الذين تثبت تهمهم ويكون عقابهم الموت ، فارتبط التاج بالموت فقيل تاج الموت [9] ،وتبقى مجرد أسطورة لأن كلمة تاج موت هما كلمتان عربيتان ، وهناك من يقول أنها كلمة بربرية تعني المكان المرتفع وهذا الكلام أكده سكان القبائل الصغرى وهو تفسير أقرب الى الحقيقة لأنها بنيت على مرتفع يحمي السكان من فيضانات وادي مزي ومن الأعداء [10] ، ومن المصادر الأجنبية أن تاجموت تعني بالرومانية الحزام الأخضر وهذا مايرجح أصل التسمية لأن تاجموت محاطة ببساتين على شكل حزام أو هلال ولذلك نجد أغلب سكانها يسميها أم هلال [11]

-الهيكلة الداخلية للقصر: يتكون قصر تاجموت من أربعة عناصر أساسية وهي المسجد والمنازل والطرقات والسوق [12]، ومن مميزات القصر ارتباطه بنشاط الفلاحة لتواجده أساسا قرب المجاري المائية وهو ما يشكل مصدر الرزق لسكان القصر وفي نفس الوقت تتحول الواحة كحاجز منيع أمام تقدم الرمال خاصة عند هبوب الرياح والعواصف الرملية [13]، "حيث أن النهر الكبير لوادي مزي يغمر حدائق تاجموت ويسقيها بقناتين منفصلتين واحة في الشمال والأخرى الى الجنوب من ضفافه "[14]،وتتوفر به المياه على مدار السنة [15] ،كما أن للقصر علاقة بالقبائل البدوية التي لعبت دورا هاما في عمرانية ونشاطات القصر من خلال التبادل الاقتصادي والتكامل الاجتماعي والحماية المتبادلة[16].

ومن البيوت السكنية الخاصة بقصر تاجموت نذكر بيت بن تريكي فرغم عدم اكتمال بنائه لظروف يجهل أسبابها فإنه يعد من أهم البنايات الموجودة بقصر تاجموت من حيث المساحة التي يشغلها أو من حيث مادة بنائه، فلقد شيد من الحجارة الصلبة الشبيهة بتلك المستعملة بقصر تاويلة، يقع هذا البيت في الشارع الرئيسي الرابط بين كل من باب صفين وباب أولاد محمد، وتقول الرواية الشفوية المتداولة أنه

يعاصر قصر كوردان بعين ماضي، وسمي بهذا الاسم نسبة الى مالكه بن تركي وهو شخص مجهول الهوية لدى الأهالي[17].

ثالثا المنشآت الدينية بقصر تاجموت:

-**الجامع العتيق**: يعد المسجد من أهم المباني الدينية سواء في المدينة أو في القرية الإسلامية لما يؤديه من دور فعال في حياة المجتمع المسلم عامة ، يقع في المنحدر الجنوبي للهضبة الصخرية التي شيدت فوقها بيوت الأهالي وبموقعه هذا يحتل وسط القصر مما يسهل الوصول اليه من مختلف الجهات ،يحد الجامع من الجهتين الشمالية والشرقية شارعان رئيسيان ،أما الجهة الجنوبية فتحيط به مجموعة من المساكن في حين التصقت به المحضرة (الكتاب) من الناحية الغربية [18]، وبالنسبة لتاريخ تأسيسه فهو ما يزال غامضا ،حيث تذكر الروايات الشفوية المتداولة بعين المكان والمتناقضة في نفس الوقت بأن الجامع قديم يعود تاريخ تأسيسه إلى عشرة قرون وترى من جهة أخرى بأن الفضل في بنائه يعود إلى شخصيتين مجهولتا الهوية والفترة الزمنية وهما قدور بن بركة وأحمد قندة فالأول هو صاحب قطعة الأرض حسب الروايات والثاني الذي أشرف على عملية البناء ويستدلون بذلك بالضريح الموجود ببيت الصلاة يعتقد أنه لأحمد قندة حيث توجد كتابة تعلو مدخل بيت الصلاة وهي عبارة عن إمضاء بخط نسخي غير واضح تقرأ بالصيغتين قندة أو قندى ،ولكن من العادة أن يخصص مكان خارج بيت الصلاة يدفن به الولي الصالح الذي قام بالتدريس أو الإمامة في هذا الجامع ويسمى باسمه لذا يرجح أن يكون الضريح الموجود ببيت الصلاة لأحد الشيوخ الذين تعاقبوا على تدريس القرآن وإعطاء دروس فقهية وهو ما يتناسب مع ما ذكره الرحالة الدرعي 1069 هـ1129 هـ/1658 م1716م ، حيث يطلعنا في رحلته أنه التقى بالإمام أحمد بن بركة وهو رجل طاعن في السن ، ومن المحتمل أن القطعة المهداة للجامع هي المساحة التي تتقدم بيت الصلاة والتي تحتوي على الميضأة والسلم والصحن والرواق وقد يكون من إنجاز أحمد قندة [19]، وما يلاحظ أن الجامع غير متساوي الأضلاع وجدرانه غير مستقيمة ومختلفة في سمكها من مكان إلى آخر كما تنعدم به الزوايا القائمة وهي إحدى مميزات العمارة الصحراوية ،يتم الدخول إليه من باب رئيسي يؤدي إلى رواق به سلم يصعد بواسطته إلى السطح ، وبالجدار الجنوبي للرواق فتح مدخل يفضي إلى غرفة البئر وبيت الوضوء ، وفي الجدار المقابل للمدخل الرئيسي فتح باب آخر يؤدي إلى بيت الصلاة التي تتميز بطولها أكبر من عرضها حتى يسمح لعدد كبير من المصلين من أداء صلاتهم بالصف الأول ،وتقدر مقاساتها ب 16.21م في الجدار الشمالي و18 م في الجنوبي ، أما عرضه فنحو 15.10 م للجدار الشرقي و 15.36 م للجدار الغربي[20].

- **الكتاتيب أو المدارس القرآنية:** المحضرة أو الكتاب هي مؤسسة تعليمية تزود الطفل برصيد من المعارف الدينية والتربوية وغيرها ،وهي وإن لم ترق بالتعليم الى ما وصلت اليه المدارس الإسلامية الأخرى فقد ساهمت بقسط كبير في محو الأمية ،كما شكلت حصنا منيعا ودرعا واقيا ضد تفشي أي ثقافة أجنبية عن الثقافة الإسلامية ، وبالنسبة لمحضرة قصر تاجموت فقد كانت قاعة صغيرة لا يتعدى شكلها شكل الغرفة وكانت داخل أسوار الجامع قبل تحويلها إلى ميضأة [21]،فتعليم الأطفال يبدأ من الكتاب على يد معلم القرآن والذي يحفظ القرآن الكريم مع بعض المتون في العلوم الشرعية واللغة وكذلك الرسم القرآني ،وطريقة التعليم تعتمد على حسب عمر الطفل فإذا كان صغيرا جدا فيلقن السور القصيرة سماعا والتي يحفظها بعد تكرار قراءتها مع المعلم ،وعند الطفل ذوخمس سنوات وأكثر يتحدد بمدى قدرته وسرعة فهمه وحفظه للسور القرآنية فينتقل إلى المستوى الثاني هو الكتابة على اللوح من الجهتين ،ويحفظها ويعرضها على المعلم ،وحين حفظها يكتب السورة الموالية ويركز المعلم على المراجعة اليومية والأسبوعية فرديا وجماعيا حتى يتأكد من الحفظ السليم ومن باب المتابعة أيضا[22]،فيتعلمون بالطريقة التقليدية المتمثلة في الدواية المصنوعة من وذح الشاة والقلم المصنوع من القصب واللوحة من الخشب والصلصال وهو نوع من الطين [23] .

- **الزوايا :**تعتبر الزوايا من أهم المؤسسات التعليمية التي ساهمت في نشر التعليم لدى المجتمع البدائي والزاوية بالتعريف الاصطلاحي هي عبارة عن مجمع متكون من مسجد ومدرسة أو معهد للتعليم القرآني والديني ومأوى للطلبة الداخليين ،يعيشون في تلك الزاوية بدون مقابل ومكان يأوي المتجولين ،ودار مجانية تطعم المسافرين ،ينشئها أهل الخير ورجال الطرق الصوفية وكبار رجال الدولة من أموالهم الخاصة ،وقد تنشئها جماعة ويوقفون عليها أوقافا لتغطية نفقاتها[24]، وبقصر تاجموت زاوية سيدي عطاء الله[25] التي كانت عبارة عن خيمة مخصصة لتحفيظ القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية وشيء من الفقه لأهله وقرابته وأصحاب البدو من سائر مريديه وخدمه يشرف عليها **سيدي عطاء الله** ، وتقوم على إيواء وإطعام المعوزين وعابري السبيل ،تنتقل بانتقاله هو وأتباعه وأهله ويبقى الحال هكذا حتى بعد وفاته وفاءا له ، وقد دفن الشيخ سيدي عطاء الله بتاجموت عملا بوصيته حيث يروى أنه توفي بمنطقة مسعد ،وقد قام نويصر وهو أحد أحفاد الولي الصالح بنصب خيمة كبيرة على قبر الشيخ على أساس زاوية يأوي إليها زوار الضريح وهكذا كانت بداية قيام زاوية سيدي عطاء الله في أواخر المائة العاشرة للهجرة تقريبا سنة 1066 هـ -1657 م ،وقد شيد مقام على قبر الشيخ ببيتين متلاصقتين للضريح وهي عبارة عن زاوية تابعة للضريح من طرف ذرية الشيخ ، وظل نويصر مقدما على الضريح والزاوية مدة من الزمن [26]،فالزاوية

مؤسسة كاملة فيها السكن والطعام والملجأ والتعليم والعبادة ولها دور اجتماعي هام هو الإصلاح بين الناس وتأمين الطرق [27]، فهي التراث الأعظم لهذا الوطن لأنها حفظت طيلة عهد الاحتلال لهذه الأمة المسلمة قرآنها ولغتها وأخلاقها الإسلامية بالإضافة إلى ما قامت به من جهاد ودعت إليه وجندت له أتباعها[28].

رابعا المدارس التعليمية :كان التعليم قبل الاحتلال الفرنسي جد متطورا بالجزائر، حيث يتم عن طريق المدارس القرآنية كالمساجد والزوايا والتي لعبت دورا مهما في تاريخ التعليم الجزائري[29]،ونستشف واقع الثقافة في تاجموت من خلال قول الدرعي "إن أهل تاجموت أخرجوا لنا إمامهم سيدي أحمد بن بركة وهو رجل مسن" ، وهذا يوحي بأنه أعلم أهل المنطقة فهو فقيههم [30]،أما عبد السلام الناصري فتحدث في نص عن نباهة وفطنة أهل تاجموت وذلك من خلال تطرقه لما قاله سائل عن حكم القول جهلا "يخلي بيتك يارب "وهل قائله مرتد ، وإن قالته الزوجة فهل تعد ردة توجب الطلاق ؟ وقد كان جوابه إن كان قائله مخاطبا بني جنسه فلا تعد ردة ،وبأن كلمة يارب دعاء واعتراض بين السابق واللاحق ،وإن كان المراد مخاطبة المولى فإنه ردة ،وأما وإن كانت القائلة زوجة فلا تعد طلقة لأن الطلاق بيد الرجل وهو الذي يحصل به الطلاق إذا ارتد ، فمن خلال السؤال المركب نلمس مدى المستوى الثقافي لأهل تاجموت والذي يوحي بمدى نباهتهم وفطنتهم ،واستفسارهم كان لزيادة العلم فتفصيلهم لفرضيات الإجابة يوحي بكفاءتهم العلمية [31] ، أما بالنسبة للمدارس التعليمية فقد أنشئت بالأغواط وقصورها مدارس التحق بها حوالي 1100 تلميذ حيث أن هناك مدرسة في كل من العسافية وقصر الحيران وتاجموت وعين ماضي يتم فيها التعليم للأطفال المسلمين والأوروبيين على النحو التالي :

-بالنسبة للذكور: الأغواط بها مدرسة تضم 65 تلميذا في قسم واحد

-عين ماضي بها مدرسة تضم 60 تلميذا في قسم واحد

-تاجموت بها مدرسة تضم حوالي 60 تلميذا

-قصر الحيران بها مدرسة تضم 40 تلميذا في قسم واحد

-العسافية بها مدرسة تضم 40 تلميذا

أما بالنسبة للإناث: الأغواط بها مدرسة تضم 105 تلميذة موزعة على ثلاثة أقسام:

عين ماضي بها مدرسة تضم 65 تلميذة في قسم واحد، بالتوازي مع التعليم العلماني المقدم في هذه المدارس يتلقى عدد معين من الشابات المسلمات التعليم في مدرسة مجانية تديرها راهبات، وكذا التدريس الرعوي وتعني التدريس العملي الذي يسمح للرعاة بإتقان عاداتهم التقليدية مع الاستمرار في برنامج الرعاة الرحل.

في سنة 1947 توجد مدرسة واحدة للرحل في عين الحمارة

في سنة 1948 توجد مدرسة واحدة للرحل في حاسي الدلاعة

وفي سنة 1951 توجد مدرسة واحدة للرحل في تيلغمت [32] ، وحسب الرواية الشفوية فقد أسس بقصر تاجموت مدارس منها المدرسة التي درس بها الشهيد بن شهرة، ومنها المدرسة التي بناها المستعمر سنة 1910، درس فيها أستاذ يدعى فدوى، ومدرسة عبو العيد سنة 1953 والتي لاتزال قائمة لحد الآن [33]

خامسا الشعر الشعبي :إن الشعر الشعبي يطلق على كل كلام منظوم من بيئة شعبية بلهجة عامية ،متوارث جيلا عن جيل عن طريق المشافهة ،وقائله قد يكون أميا أو متعلما مثل المتلقي أيضا ولقد كان معلما من معالم الثقافة الشعبية ووسيلة لغوية عميقة التأثير ،واستطاع الشعر الشعبي في الجزائر أن يجلب اهتمام الناس خاصة منهم العامة بسبب بساطة لغته وعفويته وقدرته الفائقة على تصوير هموم الناس وأحوالهم ،فهو خزان أفكارهم وعواطفهم ،فهو يتضمن نظرة شاملة لحياة الانسان ومشاكلها [34] فالشعر مرآة المجتمع ،يرسم آماله وأحلامه ويصور معاناته وآلامه ،يخلد مآثره وبطولاته ،ويحكي خيباته ومآسيه [35] ، فقد تحدث دوماس عن الشعر عند العرب قائلا :"إذا كان الشعر عندنا موهبة مقصورة على عدد قليل وميزة تخص بعض العقول فهو زهرة نادرة لا تنبت إلا بأرضية خصبة جدا ،فإنها عند العرب متواجدة في كل مكان تغطيها الفضاءات الرحبة ومفاتن الطبيعة ومشاهد الحياة اليومية ،يتعاطاه الجميع من الراعي إلى كبير القوم وسيد القبيلة ،إنه كنز يغرف منه الجميع" 36، ويقول ترومللي أيضا: "الشعر يحافظ على أساطيرهم وعلى المآثر البارزة في تاريخهم وحتى أفكارهم النظرية "37، فالشعر الشعبي لم يتوقف عن التعبير عن المعاناة اليومية والأحداث التاريخية والملاحم البطولية للكفاح والرفض الشعبي للاحتلال ويبقى الشكل الثقافي الأكثر شعبية والأكثر صدقا في التصوير لعناصر المقاومة الداخلية والخارجية بعد الاحتلال الفرنسي إلا أن الخاصية الشفهية لهذا الشكل الثقافي بقدر ما كانت وسيلة انتشاره بقدر ما كانت أداة ضياعه في معظم الأحيان بفعل الثورات والانتفاضات المتتالية والتقتيل والإبادة الجماعية والمجاعات والأوبئة التي تعرض لها السكان منذ الاحتلال [38] ، وحسب الرواية الشفوية

فقد عرف قصر تاجموت عدة شعراء عاصروا فترة الاحتلال من أهمهم الشيخ لعمى لخذاري الذي ضاع شعره ، فاطنة بنت العرب التي نظمت شعر المدح والرثاء وغيرها ولا أحد يحفظ لها ،والشاعر إدريس البشير بن علي المدعو "بن حلوز" الذي وصف تاجموت قائلا :

ياحسراه على الدشور نتاوعنا أم هلال الزايخة راها تنسات

كانت فيها ناس وجمايع زينة والشبان الصغاروحرايرخودات

أهل الراي الزين تدبير القمنة أهل النيف إطعام وأصحاب الشيعات

مرحم للخطارغاشي صحرتنا ومن متليلي للقصرثم اتلاقات

يطرب من كان هوا في غبينا زهو مليح وطابعينو تقصيرات

من البيض للتلول اتعاينا تقصدها لركاب عرسان العلفات

ياحصراه على أم هلال الزينة كانت وردة فاتحة في وقت انعلات

نطلب ربي يرفع ذا الخمل راه دبرنا بجاه الرسول وجميع السادات

ولد ذهيبة في العالي قابلنا ونيفو عنها يالوليا وأهل الدرجات

اتسيل دموعي كي نخزر ظهرتها نتفكرلعيون والجديدة كي عشات

حكم العالي راه مكتوب علينا تلهم خلفك بالفرج والحسنات

تزيان الساعة انولولدشرتنا تحمل خلفك في الهنا وأسعد حياة [39]

نستنتج مما سبق: أن العمارة في قصر تاجموت تعكس ثقافة وأفكار المجتمع ومدى تأثره بالثقافة العربية الإسلامية وتكيف الفرد مع البيئة الصحراوية التي يعيش فيها وهذا ما لاحظناه في بناء القصر والمنازل والمساجد سواء من ناحية الشكل أو مواد البناء.

وسكان قصر تاجموت كغيرهم من سكان قصور الأغواط اهتموا بالتعليم فأسسوا المساجد والكتاتيب التي هي مؤسسات تعليمية ومراكز ثقافية لتعليم الأطفال وتلقينهم مبادئ الكتابة والقراءة ويتم في المسجد تحفيظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، والزوايا كانت تستقبل الطلبة من مختلف المناطق لحفظ القرآن وتدريس مختلف العلوم الدينية، كما كان لها دور توعوي وهو محاربة الاحتلال الفرنسي،

وقد ازدهر الأدب الشعبي المتمثل في الشعر الشعبي فكان الشاعر يتغنى من خلاله بأمجاده وعواطفه وهمومه ، ومن أهم شعراء قصر تاجموت الشاعر ابن حلوز .

وقد عمل الاحتلال الفرنسي على محاربة الثقافة الوطنية وهدم المقومات الشخصية وذلك بإجراءات تعسفية ضد المراكز الثقافية ،لكن السكان واجهوا هذه السياسة الاستعمارية ووقفوا في وجهها من خلال الكتاتيب والمساجد والزوايا التي تصدت لأعمال التنصير، وبقوا محافظين على شعائرهم الدينية.

الهوامش:

1–آمنة بامون، مجتمع القصور شاهد حي لهوية أمة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07 العدد 22، جامعة قالمة، الجزائر، 2015، ص 81

2–ربيعة سويقات، خصائص العمارة التقليدية الصحراوية –القصر العتيق بورقلة انموذجا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ص 783

3–س . ترومليي ، الفرنسيون في الصحراء ، يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية ، تر : محمد المعراجي ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 331

4– علي حملاوي ، نماذج من قصور منطقة الأغواط –دراسة تاريخية وأثرية – ، د ، ط ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية ، الجزائر ، 2006 ، ص 152

5–colonel Dumas, le Sahara algérien, Ed, paris ,1845, p 28

6– c.o .tromelet ,français dans le désert , Ed ,paris , 1863 ,p 412

7– maréchal Bugeaud ،Sahara algérien، Ed ،paris , 1845 ,p 40

8–هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا،تر :أبو العيد دودو ، ج 3 ، ط 1 ،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008 ،ص 222

9–علي حملاوي ،المرجع السابق ،ص 103

10–محمد بن سعيدان ،القصور الصحراوية –قصر تاجموت أنموذجا–مجلة الدراسات التاريخية ، المجلد 22 ،العدد01 ،الجزائر ،2021 ،ص 235

11–عبد الغني رميتة ، قصور وقبائل منطقة الأغواط في القرن التاسع عشر ، مجلة الدراسات التاريخية المجلد 10 ، العدد 01 ،المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة ،2022 ،ص 8

12–آمنة بامون ، المرجع السابق ، ص 82

13– عبد الغني رميتة ، المرجع السابق ، ص 10

14–e.d dumas,op–cit ,p 28

15–maréchale bugeaud ,op–cit ,p 28

16–خليفة عبد القادر ،من القصر الصحراوي الى المدينة الحديثة ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 01 ، العدد 01 ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، ديسمبر 2010 ،ص 128

17– علي حملاوي ، المرجع السابق ، ص 253

18– نفسه ، ص 185

19– علي حملاوي ، من العمارة التقليدية بالجزائر قصر تاجموت ، مجلة الفيصل ، المجلد 26 ، العدد 304 ، الجزائر ، 2002 ، ص 17

20– محمد بن سعيدان ، المرجع السابق ، ص 240

21– علي حملاوي ، من العمارة التقليدية بالجزائر ... ، مرجع سابق ، ص ص 18 ، 19

22– يوسف دحماني ، الحياة الثقافية والاجتماعية ابان فترة الاحتلال الفرنسي –تلمسان نموذجا 1900–1954 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1830–1960 ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ أبي بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر ، 1436 هـ –1437 هـ /2015م–2016م ، ص 75

23– مخلوف صادقي ، مراحل وأشواط من تاريخ وتراث منطقة الأغواط ، ط1 ، إصدارات جمعية الأزرق الثقافية والتاريخية –3– ، الجزائر ، 1438هـ / 2017م ، ص 246

24– محمد محمدي ، المساجد والزوايا ببجاية ودورها في حفظ الدين والفكر الصوفي ، مجلو حوليات التراث ، المجلد 13 ، العدد 13 ، جامعة مستغانم ، الجزائر ، 2013 ، ص ص 109، 110

25– الولي الصالح سيدي عطاءالله بن العابد الادريسي الحسني ولد سنة 1570م وتوفي سنة 1657م وهو مدفون بتاجموت ، محمود الأخذاري الولي سيدي عطاءالله بن العابد –تاريخ رحلة – ، ط1 مطبعة رويغي الأغواط ، الجزائر ، 2017 ، ص184

26– نفسه ، ص 184

27– أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954 ، ج5 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، 1998 ، بيروت ، ص 110

28– محمد مجاوي ، دور الزوايا في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، مجلة المواقف ، المجلد 02 ، العدد 01 ، الجزائر ، 2008 ، ص 324

29– آسيا بلحسين رحوي ، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي ، دراسات نفسية وتربوية ، المجلد 04 ، العدد 07 ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، الجزائر ، 2011 ، ص 58

30– الحاج ابن الدين الأغواطي ، رحلة الأغواطي ، تح : أبو القاسم سعد الله ، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص 88

31– محمد بن سعيدان ، المرجع السابق ، ص 242

32– أرشيف ايكس أون بروفانس ANOM، من طرف الدكتور محمود علالي

33– محمد بن سعيدان المرجع السابق ، ص 243

34– مولاي كاملة ، الشعر الشعبي والتلقي النقدي ، مجلة آفاق ، المجلد 04 ، العدد 15 ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، الجزائر ، مارس 2019 ، ص 62

35– أحسن دواس ، صورة المجتمع الصحراوي الجزائري في القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرحالة الفرنسيين مقاربة سوسيوثقافية ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب المقارن شعبو أدب الرحلة ،كلية آداب واللغات ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007 –2008 ، ص 156

36–G.Dumas ,Mœurs et couturnes de l'Algérie tell kabylie sahara ,librairie del hachette et cie , paris ,1853 , p 106

37– س. ترومللي ، المصدر السابق ، ص 395

38– عمار يزلي ، الثقافة في مواجهة الاحتلال –دراسة– ، د ، ط ، منشورات السهل ، الجزائر ، 2009 ، ص 136

39– مقطع من قصيدة الشاعر بن حلوز عن قصر تاجموت " أم هلال " ، جوان 1961